ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

ألقاب الحكام الحفصيين
النشأة والتطور

د. عامر حسن أحمد عجلان

مدرس الآثار الإسلامية

كلية الآداب

جامعة سوهاج – جمهورية مصر العربية

مُلَخّصْ

أدت الألقاب دورًا كبيرًا في تاريخ الدول الإسلامية قديمًا وحديثًا، وتعددت تلك الألقاب وتباينت من دولة لأخرى ومن عصر لآخر، وحرص الخلفاء والسلاطين والأمراء المسلمون على اتخاذ ألقاب لها دلالاتها الدينية والسياسية والاجتماعية، والتي عكست ظهور مَنْ تلقب بها في صورة حماة الدين والعقيدة، وأنهم خلفاء الله في الأرض والمجاهدون في سبيله، والقائمون على أمر الأمة الإسلامية ومصالح مواطنيها. فالألقاب تُعدّ من شارات الحكم التي يحرص على اتخاذها الحكام والأمراء المسلمين، وقد عكست هذه الألقاب توجهات الحكام وسياستهم، كما مثلت صدًا للأحداث السياسية والعسكرية وأحيانًا الاجتماعية للفترة التاريخية التي يحكم فيها كل أمير أو سلطان. وهذا ما وضح بشكل جلي في ألقاب حكام الغرب الإسلامي بشكل عام _كالأغالبة والرستميين والأدارسة والفاطميين_، وألقاب الحكام الحفصيون بشكل خاص. فقد تلقب حكام الدولة الحفصية بعديد من الألقاب التي تماشت والأوضاع التي اكتنفت فترة كل حاكم والتي عكست الفترات والأطوار المتباينة التي عاشتها الدولة الحفصية من قوة وازدهار أو ضعف وانهيار في كافة مناحي الحياة. ومنها ألقاب العبودية لله، والألقاب الأميرية، والألقاب الخلافية، وألقاب الإمامة، والألقاب الملكية، والألقاب السلطانية، وغيرها.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ١٦ فبراير ٢٠١٥

تاريخ قبول النشر: ٢٢ مايو ٢٠١٥

كلمات مفتاحية:

الحفصيون، الغرب الإسلامي، ألقاب الخلافة، ألقاب الإمامة، الألقاب السلطانية

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0045096

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

عامر حسن أحمد عجلان. "ألقاب الحكام الحفصيين: النشأة والتطور".- دورية كان التاريخية.- السنة العاشرة- العدد السابع والثلاثون؛ سبتمبر ٢٠١٧. ص١٢٤ – ١٣٢.

مُقَدِّمَةُ

حث الدين الإسلامي الحنيف على ألا يخاطب المسلم أخاه إلا بما يحب من الأسماء والألقاب. فقال عز وجل:{ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}.[1] وقد حرص المسلمون على ذلك، لذا فقد اهتم الحكام المسلمون أيما اهتمام باتخاذ الألقاب التي تميزهم عن غيرهم وتبرز مكانتهم وسلطانهم ونفوذهم، حيث كانت هناك لكل دولة ألقاب يحملها حكامها واختلفت هذه الألقاب بين الدول والشعوب حسب عادات وتقاليد وأعراف ذلك الشعب المحكوم وبيئته. وتعددت الألقاب عند المسلمين ودول الجوار من الأمم الأخرى، مثل الإمبراطور والقيصر، وكسرى، والنجاشي، والفرعون، أو الخليفة أو أمير المؤمنين، والملك، والرشيد، والهادي، والمنصور، والمأمون، والسلطان، والأمير، بل نجد أن هناك ألقابًا تضاف إلى لفظ الجلالة (الله) في العصر العباسي الثاني، مثل العزيز بالله، والناصر لدين الله، والمتوكل على الله والمستعين بالله، والقائم بأمر الله وغيرها.[2]

ولما كان هناك بعض حكام الدول وخاصةً في العصر العباسي، ممَنْ كان يحمل أكثر من لقب مثل أمير المؤمنين، والناصر لدين الله، والملك والسلطان. والملك، وخادم الحرمين الشريفين، أو حامي حمى الحرمين الشريفين السلطان مثلما كان عليه الحال في العصر العثماني فقد عانى كثير من الباحثين والدارسين وهواة التاريخ من متاهات وإرباكات بعض المؤرخين عند ذكرهم لأسماء أرباب النفوذ من الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والوزراء

وغيرهم، أو عند ذكرهم ألقابهم فقط، أو ألقابهم ونعوتهم، أو ألقابهم والأسماء التي يكنون بها، وفي كثير من الأحيان يكتفون بالنعت أو بالكنية، وفي حالات أخرى يوردون أسمائهم فقط. الأمر الذى يؤدى في كثير من الأحيان إلى التباس الشخصية التي يتحدثون عنها مع شخصية أخرى[٣]. يتساوى الأمر في ذلك بين شرق العالم الإسلامي وغربه، ولما كانت ألقاب الدول في غرب العالم الإسلامي لم تنل حظًا وافرًا من الدراسة كنظيرتها في المشرق، أردت أن ألقى الضوء على ألقاب دولة من الدول التي كان لها أثر فعال في تاريخ المغرب الأدنى ألا وهي الدولة الحفصية.

تمهيد

يُنتسب الحفصيون إلى الشيخ أبي حفص عمر بن يحيي الهنتاني، ويسمي بالعمري ويلقب بأزناج؛ والهنتاني نسبة إلى قبيلة هنتانة أكبر قبائل المصامدة وأكثرها جمعًا وأشدها قوة، وهم السابقون للقيام بدعوة المهدي، والممهدون لأمره وأمر عبد المؤمن من بعده. وقد مرت الدولة الحفصية بأطوار مختلفة في فترة حكمها لإفريقية _والتي امتدت من سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) إلى سنة (٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م)_ تنوعت ما بين سطوع وأفول لنجمها في سماء الأحداث السياسية. فالطور الأول هو طور "النشأة والخلافة"، وقد امتد من عام (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) إلى عام (٦٧٥هـ/١٢٧٧م). وقد شهدت الدولة في هذه الفترة ازدهارًا كبيرًا، وخضع لها كثير من الدول المجاورة. ثم تلي هذا الطور فترة من الاضطرابات والانقسامات، تفرقت فيها السلطة بين تونس وبجاية وقسنطينة، وامتدت هذه الفترة من (٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م) إلى (٧٤٧هـ/١٣٤٦م). ثم ما لبثت الدولة أن خضعت للمرينيين حكام المغرب الأقصى مرتين إلى أن عادت إلى قوتها، وذلك في الفترة الممتدة بين عامي (٧٤٨ – ٧٧٢هـ/ ١٣٤٧– ١٣٧٠م).

تلت هذه المرحلة فترة من الاستقرار على كافة الأصعدة، وهي "فترة الازدهار" (٧٧٢ - ٨٩٣هـ/ ١٣٧٠ - ١٤٨٨م). ومرة أخرى تعود البلاد إلى الضعف والتخبط والفوضى، فتكثر المجاعات، وتتكرر ثورات الأعراب، ويدخل الإسبان البلاد، إلى أن تسقط الدولة على يد الأتراك العثمانيين، وهذا هو الطور الأخير من أطوار الدولة الحفصية وهو طور "الضعف والانهيار" والذي امتد من عام (٨٩٣هـ/ ١٤٨٨) إلى عام (٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م)، وهو العام الذي تحولت فيه البلاد من السيادة الحفصية إلى ولاية تابعة للدولة العثمانية. وقد اتخذ الحكام الحفصيون ألقابًا تماشت وتلك الأطوار التي مرت بها دولتهم.

ألقاب الحكام الحفصيين

كان لتوجه كل دولة من دول الغرب الإسلامي مردوده على الألقاب التي اتخذها حكام هذه الدول، فاكتفي الحكام الأغالبة بلقب "حاكم" و "أمير" [٤] لتبعيتهم وولائهم للخلافة العباسية[٥] . أما الدولة الرستمية فقد اتخذ حكامها لقب "الإمام"، وبمقتضى ذلك أصبح رئيس الدولة مصدرا لجميع السلطات دينية كانت أم سياسية[٦]، كذلك فقد اكتفي الأدارسة بلقب "الإمامة" لأنهم لم يؤسسوا خلافة مستقلة، وإنما دولة علوية ينتمي مؤسسها إلى البيت العلوي[٧]، وعلى الرغم من ذلك لم تكن دولة شيعية بالمعني المتعارف علية من حيث الفكر السياسي والاتجاه المذهبي، كما ظهر ذلك بشكل واضح فيما بعد في الدولة الفاطمية[٨]؛ فلما قام عبيد الله المهدي أول ملوك العبيديين بإفريقية تلقب بـ "أمير المؤمنين"[٩] لأنه كان يري أنه أحق بالخلافة من بني العباس المعاصرين له بالمشرق، فهو أول مَنْ زاحم الخليفة في هذا اللقب بعد ما كان قاصرًا في صدر الإسلام على الخليفة بالمشرق من بني أمية أو من بني العباس بعدهم.

ثم تبع المهدي على ذلك عبد الرحمن الناصر الأموي صاحب الأندلس، ورأي أن له في الخلافة حقا اقتداء بسلفه الذين كانوا خلفاء في المشرق[١٠] فأعلن الخلافة وتلقب بـ "أمير المؤمنين الناصر لدين الله"، وذلك في ذي الحجة عام (٣١٦هـ/ يناير٩٢٩م).[١١] واستمر الحال على ذلك إلى أن انقرضت عصبية العرب أجمع وذهب رسم الخلافة وتغلب الموالى من العجم على بنى العباس، والصنائع على العبيديين في القاهرة، وصنهاجة على أمراء إفريقية، وزناتة على المغرب، وملوك الطوائف بالأندلس على أمر بنى أمية، وافترق أمر الإسلام، فاختلفت مذاهب الملوك بالمغرب والمشرق في الاختصاص بالألقاب بعد أن تسموا جميعا بالسلطان.[١٢]

وأما ملوك الطوائف في الأندلس اقتسموا ألقاب الخلافة وتوزعوها، فتلقبوا بالناصر والمنصور والمعتمد والمظفر وأمثالها. وأما صنهاجة فاقتصروا على الألقاب التي كان الخلفاء العبيديون يلقبون بها للتنويه مثل: نصير الدولة ومعز الدولة، ولما تحولوا عن دعوة الفاطميين إلى دعوة العباسيين، ولما بعدت الشقة بينهم وبين الخلافة ونسوا عهدها، فنسوا هذه الألقاب واقتصروا على اسم السلطان. وكذا شأن ملوك مغراوة في المغرب لم ينتحلوا شيئًا من هذه الألقاب إلا اسم السلطان.[١٣]

أما المرابطون فقد تسموا _ولأول مرة بالشمال الإفريقي_ بلقب " أمير المسلمين " منذ أن منحه لهم الخليفة العباسي إلى نهاية دولتهم[١٤] ولم يتخذوا لقب " أمير المؤمنين"[١٥] لأنهم كانوا يرون أن هذا اللقب من حق الخليفة العباسي[١٦]، احترامًا وتأدبًا وحفاظًا على وحدة الأمة الإسلامية[١٧]. ولما جاء عبد المؤمن بن على اتسم بالخليفة وتلقب "بأمير المؤمنين"، وتبعه على ذلك بنوه

من بعده[١٨]، غير أن المقصود بالخليفة هنا خليفة ابن تومرت الذي انفرد بالمهدوية كما انفرد بلقب "الإمام" بمعناه الشيعي المتميز. أما المرينيون فقد عادوا إلى استعمال لقب "أمير المسلمين" باستثناء بعض حكامهم الذين سمت نفوسهم إلى ألقاب الخلافة فتلقبوا بـ "أمير المؤمنين" وهم: أبو الربيع سليمان (٧٠٨ – ٧١٠هـ/ ١٣٠٨ – ١٣١٠م)، وأبو عنان فارس (٧٤٩ – ٧٥٩هـ/١٣٤٨ – ١٣٩٦م)، وأبو فارس عبد العزيز الثاني (٧٦٩ – ٧٩٩هـ/ ١٣٩٣ – ١٣٩٦م)، وأبو سعيد عثمان الثالث (٨٠٠ – ٨٢٣هـ/ ١٣٩٧ – ١٤٢٠م).[١٩]

أما بالنسبة للدولة الحفصية، فنجد أن أبا زكريا الحفصى مؤسس الدولة اتخذ لقب "الأمير" إلى جانب لقبه بـ "الإمام" و"المولي"، وهما لقبان من الألقاب السلطانية أيضًا[٢٠]. وفي سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦ – ١٢٣٧م) ، جدد أبو زكريا البيعة لنفسه، وذكر اسمه في الخطبة بعد ذكر الإمام مقتصرًا على لقب الأمير ولم يتلقب بأمير المؤمنين، وعرض له بعض الشعراء في ذلك بقولهم:

الأصل بالأمير المؤمنينا فأنت بها أحق العالمينا

فلما بلغه هذا أنكره وقال: ما للشعراء والدخول في هذا الفضول[٢١]، فقام أبو زكريا بضرب نقوده مسجلاً عليها لقب "الأمير الأجل"[٢٢]، كما نجد هذا اللقب أيضا على بعض شواهد القبور،[٢٣] وهذا يضحد قول جورج مارسيه بأن أبو زكريا الحفصى "منح نفسه لقب أمير المؤمنين".[٢٤]

ولما تولي أبو عبد الله محمد المستنصر الحكم بعد أبيه اكتفي بلقب الأمير الذي سجله على السكة[٢٥] وذكره في المخاطبات الرسمية[٢٦] وسُمي أيضًا "السلطان".[٢٧] وبعد سقوط بغداد سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م) أعلن أبو عبد الله المستنصر قيام الخلافة وتلقب هو ومن جاء بعده من الحكام الحفصيين بـ "أمير المؤمنين"، وحرصوا على ذكر ألقابهم في السكة والمكاتبات الرسمية، والدعاء لهم على المنابر من الحجاز شرقا إلى المغرب والأندلس غربًا.[٢٨]

ومع عنفوان الدولة وبذخها اتخذ الخلفاء ألقابًا أخرى تميز بها بعضهم عن بعض لما في أمير المؤمنين من الاشتراك بينهم[٢٩]، فاتخذ كل منهم مجموعة من الألقاب الخاصة كالألقاب الأميرية، والسلطانية، والخلافية، والجهادية... وغيرها[٣٠]، والتي ظهرت في مكاتباتهم وعلى نقودهم، مثل: المستنصر بالله، والمؤيد بنصر الله، والمنصور بفضل الله، والمتوكل على الله، والمعتمد على الله، والواثق بالله، والقائم بأمر الله، والمجاهد في سبيل الله، وغيرها.[٣١]

كذلك هناك بعض الألقاب الخاصة التي أطلقت على بعض السلاطين مثل أبو زكريا يحيي الثاني الذى أطلق عليه لقب "المخلوع" لأنه خلع نفسه وسلم الأمر لعمه أبي إسحق إبراهيم[٣٢]، كما تلقب أبو عبد الله محمد ابن الواثق بـ "أبو عصيدة" حيث أطعم الشيخ الولي أبو محمد المرجاني[٣٣] الفقراء عصيدة الحنطة يوم ميلاده[٣٤]، كذلك فقد أطلق على أبو يحيي أبو بكر لقب "الشهيد"[٣٥] حيث قتل علي يد أبي البقاء خالد[٣٦] الذي تولي الحكم بعده، كما اشتهر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بلقب "أبو ضربة".[٣٧]

خَاتِمَةٌ

هكذا عبرت ألقاب الحكام الحفصيين عن المراحل السياسية المختلفة التي مرت بها دولتهم منذ تأسيسها على يد أبى زكريا يحيى الأول والذي اتخذ لقب "الأمير الأجل"، وهو اللقب نفسه الذي اتخذه ابنه المستنصر قبل إعلانه الخلافة، وعلى إثر إعلان الخلافة اتخذ المستنصر لقبه الخلافي "أمير المؤمنين، المستنصر بالله، المنصور بفضل الله"، ولكن بعد اعتراف بنى مرين بخلافته اتخذ لقب "المؤيد بنصر الله" بدلاً من "المنصور بفضل الله".

كما أن الأمير أبا يحيى أبى بكر اتخذ لقب "الأمير" أثناء ولايته على مدينتي بجاية وقسنطينة، بينما اتخذ اللقب الخلافي "أمير المؤمنين" بعد سيطرته على مقاليد الأمور في الدولة الحفصية. واستمر الحكام الحفصيون في التسمي باللقب الخلافي "أمير المؤمنين"، مع اتخاذ كل سلطان منهم لمجموعة من الألقاب الخاصة نقشها على نقوده وسجلها في مكاتباته، وذلك فضلا عن بعض الألقاب التي فرضتها الظروف والأحداث على صاحبها مثل "المخلوع" و"الشهيد" و"أبو عصيدة" و"أبو ضربة". ومن الملاحظ؛ أن الحكام الحفصيين تشبهوا بالخلفاء العباسيين باتخاذهم الألقاب نفسها التي كان يتخذها العباسيون لكي يضفوا على أنفسهم نوعا من الوجاهة السياسية.

الملاحق

جدول يوضح ألقاب الحكام الحفصيين

م		١	٢	٣	٤
	اسم الحاكم	أبو زكريا يحيي الأول	أبو عبد الله محمد المستنصر	أبو زكريا يحيى الثاني "المخلوع"	أبو اسحق إبراهيم الأول
الألقاب	ألقاب العبودية لله	العبد الفقير إلى الله			
	الألقاب الأميرية	- الأمير - الأمير الأجل - الأمير المؤيد	- الأمير - الأمير الأجل	الأمير الأجل	الأمير الأجل
	ألقاب الخلافة		أمير المؤمنين	أمير المؤمنين	
	ألقاب الإمامة		- المستنصر بالله -المنصور بفضل الله -المؤيد بنصر الله	-الواثق بالله -المؤيد بفضل الله	
	الألقاب الملكية				
	الألقاب السلطانية		السلطان		
	الألقاب الجهادية				المجاهد في سبيل الله
	ألقاب السلالة	- ابن أبى حفص - ابن الشيخ أبى حفص	- ابن أبى حفص - ابن الشيخ أبى حفص - ابن الأمراء الراشدين	ابن الأمراء الراشدين	ابن أبى حفص
	الألقاب الفخرية				

م		٥	٦	٧	٨
اسم الحاكم		أبو حفص عمر الأول	أبو عصيدة	أبو بكر الشهيد	أبو البقاء خالد الأول
الألقاب	ألقاب العبودية لله				
	ألقاب الإمامة	- المستنصر بالله -المؤيد بنصر الله	- المنصور بفضل الله -المقسم بالله - المستنصر بالله - المؤيد بنصر الله		- المنصور بفضل الله - المتوكل
	الألقاب الأميرية				
	ألقاب الخلافة	أمير المؤمنين	أمير المؤمنين	أمير المؤمنين	أمير المؤمنين
	الألقاب الملكية				
	الألقاب السلطانية				
	الألقاب الجهادية				الناصر لدين الله
	ألقاب السلالة			ابن الأمراء الراشدين	ابن الأمراء الراشدين
	الألقاب الفخرية				

م		٩	١٠	١١	١٢
اسم الحاكم		أبو يحيي زكريا الأول بن اللحياني	أبو ضربة	أبو يحيى أبوبكر الثاني	أبو حفص عمر الثاني
الألقاب	ألقاب العبودية لله				
	الألقاب الأميرية			- الأمير الأجل	
	ألقاب الخلافة	- الخليفة - أمير المؤمنين		- الخليفة -أمير المؤمنين	أمير المؤمنين
	ألقاب الإمامة	- الإمام - القائم بأمر الله - المنصور بفضل الله	- الإمام - المستنصر	-المتوكل على الله -المؤيد بنصر الله	المنصور بفضل الله
	الألقاب الملكية				
	الألقاب السلطانية				
	الألقاب الجهادية				الناصر لدين الله
	ألقاب السلالة	ابن الأمراء الراشدين	ابن الأمراء الراشدين	ابن الأمراء الراشدين	
	الألقاب الفخرية				

م		١٣	١٤	١٥	١٦
اسم الحاكم		أبو العباس أحمد الأول	أبو العباس أحمد الثاني الفضل	أبو إسحق إبراهيم الثاني	أبو البقاء خالد الثاني
الألقاب	ألقاب العبودية لله				
	ألقاب الخلافة		أمير المؤمنين	أمير المؤمنين	
	ألقاب الإمامة	المعتمد على الله	-المتوكل على الله -المؤيد بنصر الله - المنصور بفضل الله	-المستنصر بالله - المنصور بفضل الله - المتوكل علي الله - المؤيد بنصر الله	
	الألقاب الأميرية				
	الألقاب الملكية				
	الألقاب السلطانية				
	الألقاب الجهادية				
	ألقاب السلالة				
	الألقاب الفخرية				

م		١٧	١٨	١٩	٢٠
اسم الحاكم		أبو العباس أحمد الثالث	أبو فارس عبد العزيز	أبو عبد الله محمد الرابع	أبو عمرو عثمان
الألقاب	ألقاب العبودية لله				عبد الله
	الألقاب الأميرية	- مولانا - المولى	مولانا	- سيدنا - المولى - مولانا	
	ألقاب الخلافة	- الخليفة - أمير المؤمنين	أمير المؤمنين	- الخليفة - أمير المؤمنين	- الخليفة - أمير المؤمنين
	ألقاب الإمامة	- المتوكل على الله -المؤيد بنصر الله - المستنصر بالله - المنصور بفضل الله	- المتوكل على الله - المؤيد بنصر الله	- الإمام -المنتصر بالله -المستنصربالله -المؤيد بنصر الله	- الإمام -المتوكل على الله - المؤيد بنصر الله - الواثق بالله
	الألقاب الملكية		حجة الملوك	الملك	
	الألقاب السلطانية		صالح السلاطين		
	الألقاب الجهادية		- المجاهد في سبيل الله - المجاهد في سبيل رب العالمين	- المجاهد في سبيل الله - المجاهد في سبيل رب العالمين	- المجاهد في سبيل الله
	ألقاب السلالة	ابن الأمراء الراشدين		ابن الأمراء الراشدين	ابن الأمراء الراشدين
	الألقاب الفخرية				

م		٢١	٢٢	٢٣	٢٤
اسم الحاكم		أبو زكريا يحيي الثالث	عبد المؤمن بن إبراهيم	أبو يحيى زكريا الثاني	أبو عبد الله محمد الخامس
الألقاب	ألقاب العبودية لله				
	الألقاب الأميرية	- سيدنا - مولانا		مولانا	- سيدنا - مولانا
	ألقاب الخلافة	أمير المؤمنين		- الخليفة - أمير المؤمنين	أمير المؤمنين
	ألقاب الإمامة			الإمام	- المنصور - المؤيد بنصر الله -المتوكل على الله
	الألقاب الملكية				
	الألقاب السلطانية			السلطان	السلطان
	الألقاب الجهادية	ناصر الدين			- ناصر الدين - المجاهد في سبيل الله - المجاهد في سبيل رب العالمين
	ألقاب السلالة			ابن ساداتنا ومواليا الخلفاء الراشدين	- ابن الأمراء الراشدين - ابن مواليا
	الألقاب الفخرية			- ذو الدولة السعيدة - المرتضى لإيالة الإسلام	

م		٢٥	٢٦	٢٧
اسم الحاكم		أبوعبدالله محمد السادس الحسن	أبو العباس أحمد الرابع	أبو عبد الله محمد السابع
الألقاب	ألقاب العبودية لله			
	الألقاب الأميرية			
	ألقاب الخلافة	أمير المؤمنين		
	ألقاب الإمامة			
	الألقاب الملكية			
	الألقاب السلطانية	السلطان		
	الألقاب الجهادية			
	ألقاب السلالة			
	الألقاب الفخرية			

الهَوامِشُ:

(١) سورة الحجرات، جزء من الآية رقم ١١.

(٢) راجع: سعيد بن عمر آل عمر: "**ألقاب الحكام نشأتها وتطورها ودلالاتها في منطقة الخليج العربي**"، مجلة التاريخ العربي، العدد (٥٦)، خريف ٢٠١٠م.

(٣) قتيبة الشهابي: **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م، ص٧.

(٤) جورج مارسيه: **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطي**، ترجمة: محمد عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف بالإسكندرية،١٩٩١م ص٦٧.

(٥) إبراهيم فرغلي: **تونس من الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة الأغالبة**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، ص١٣٦.

(٦) محمد عيسى الحريري: **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي**، دار القلم للنشر والتوزيع -الكويت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م، ص٢٢٣.

(٧) كان لقب "الإمام" يعنى عند الشيعة صاحب الحق الشرعي سواء كان متوليا السلطة بالفعل أو لا، أما "خليفة" فكان معناها صاحب السلطة الواقعية سواء أكان صاحب حق شرعي أو لا. أحمد شلبي: **موسوعة النظم والحضارة الإسلامية** (٣) **السياسة في الفكر الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م، ص٤٤؛ وتلقب الأدارسة بالأئمة ولم يتلقبوا بالخلافة لأنهم اعتبروا لقب الإمام أرفع منزلة في الدين من غيره. سعدون عباس نصر الله: **دولة الأدارسة في المغرب "العصر الذهبي"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٨٧م، ص١١٥.

(٨) مونتغمري وات: **في تاريخ إسبانيا الإسلامية**، ترجمة: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت -لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ص٥٧.

(٩) المقريزي: **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق: محمد حلمي محمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٧١م، جـ ١، ص ٩٤؛ سامية مصطفى مسعد: **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠م، ص٦٤.

(١٠) السلاوي: **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، جـ 2، ص98؛ حسين مؤنس: **شيوخ العصر في الأندلس**، دار الرشاد، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ م، ص ٦٩.

(١١) الحمُيدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٢٦؛ ابن عذارى: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، جـ ٢ ، تحقيق ومراجعة : ج .س . كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، ص ١٥٧. إلا أنه أشار كل من المقري والضبي وابن سعيد ودوزى إلى أن عبد الرحمن الناصر أعلن الخلافة في عام ٣١٧ هـ. المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ثمانية أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر -بيروت، ١٩٨٨م، جـ ١، ص ٣٥٣؛ الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، جـ١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري -القاهرة ودار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٩٨٩م، ص ٣٩؛ ابن سعيد: **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق: شوقي ضيف، جـ ١، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٨١؛ رينهرت دوزي: المسلمون في الأندلس، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ ٢، ١٩٩٤ م، ص١٥. بينما ذكر لطفي عبد البديع أن إعلان الناصر للخلافة كان عام ٣١٩ هـ. لطفي عبد البديع: **الإسلام في إسبانيا**، د.م، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٧. غير أن آدم متز ذكر أن الناصر أعلن الخلافة عام ٣٥٠ هـ. آدم متز: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ١، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص١٥. وقد حسمت الشواهد النقدية الخلاف بين المؤرخين، فهناك دراهم مؤرخة بعام ٣١٦ هـ تحمل لقب عبد الرحمن الناصر "أمير المؤمنين"، مما يدل على إعلانه الخلافة في ذلك العام، واتخاذه أهم ألقاب الخلافة وهو أمير المؤمنين، ونقشه على سكته إعلانا عن خلافته الجديدة. عاطف منصور: **دراسات في النقود الإسلامية**، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠١ م، ص١٤٦. عن هذه النقود انظر:

Cordera Y Zaidin: Tratado de Numismtic Arabigo – Espanola, Madrid, 1879, p.77, no.1-BNII , p. 45, no.188 ; George Miles :The Coinage of the Umayyad of Spain, vol. II, New York, 1950, p.253

(١٢) ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، جـ2، ص 615.

(١٣) المصدر نفسه، ص 616.

(١٤) ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، المجلد الرابع، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1977م، ص 350؛ ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص137.

(١٥) إن أول مَنْ أطلق عليه لقب "أمير المؤمنين" هو عمر بن الخطاب، وقيل أن أول مَنْ دعاه به عبد الله بن جحش، وقيل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة. السيد عبد العزيز سالم: **التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص١٥٣.

(١٦) سعدون عباس نصر الله: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٦١– ١٦٢؛ فؤاد صالح السيد: **معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العرب والإسلامي**، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٩٠م، ص ٤٣.

(١٧) يذكر ابن أبي دينار أن يوسف بن تاشفين تسمي بالفعل بلقب أمير المؤمنين فيقول: "ولم يتسم أحد من لمتونة باسم السلطان إلا يوسف بن تاشفين تسمي بأمير المؤمنين وخطب له بهذا الاسم ولبنيه من بعده". ابن أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية، ١٢٨٦هـ، ص96. ولكن هذا رأي ضعيف.

(١٨) السلاوي: المصدر السابق، ص99.

(١٩) محمد أبو رحاب: **العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين**، دار القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٥٤.

(٢٠) صالح أبو دياك: **النظام السياسي عند الحفصيين**، بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية، مجموعة البحوث التي ألقيت في ندوة الحضارة الإسلامية في ذكري الأستاذ الدكتور أحمد فكري (16-20 أكتوبر 1976م)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص221.

(٢١) القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي-المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، أربعة عشر جزءًا في سبعة مجلدات، د.ت، جـ ٥، ص١٣٥؛ الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: الحسين اليعقوبى وآخران، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٩٨م، ص27.

(٢٢) طاهر راغب: "**قراءة لعملات الحفصيين الأولى**"، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الثاني والعشرون، مدريد، 1983 -1984م، ح 3، ص 118؛ رأفت محمد النبراوي: **النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٩١-٢٩٣؛

Henry Lavoix: Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque National (Espagne et Afrique), Aranaldo Forni Editore, Figs. 935-940, P. 409-411 .

(٢٣) رجاء العودى-عدونى: **نقائش جنائزية من مدينة تونس في العهد الحفصي**، المعهد الوطني للتراث، تونس، ١٩٩٧م، جـ ١، ص ١٢٦.

(٢٤) جورج مارسيه: المرجع السابق، ص319.

(٢٥) سجل أبو عبد الله محمد المستنصر علي نقوده الأولي لقب "الأمير الأجل" وذلك قبل إعلانه الخلافة.

Furrugia de Candia: Monnaies Hafsites du Musée du Bardo, Revue Tunisienne (Tunise) N.S, 1938, p. 243; Lavoix: op.cit., fig. 941, p. 412 ,fig. 943, p. 413 .

(٢٦) انظر: نماذج من المكاتبات الرسمية لأبو عبد الله محمد قبل إعلان الخلافة. صالح أبو دياك: المرجع السابق، ص 224.

(٢٧) روبار برنشفيك: **تاريخ إفريقية في العصر الحفصي**، ترجمة: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1988م، جـ١، ص69.

(٢٨) ابن الشماع: **الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تحقيق: الطاهر المعمورى، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م، ص 67؛ ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 128؛ الزركشي: المصدر السابق، ص 33.

(٢٩) ابن خلدون: **المقدمة**، جـ2، ص 614.

(٣٠) رجاء العودى-عدونى: "**تطور ألقاب ملوك بنى حفص من خلال الوثائق الأثرية**"، مجلة إفريقية، (١٩)، المعهد الوطني للتراث، تونس، ٢٠٠٢م، ص ٩٨-١٠٧.

(٣١) عن كل سلطان وألقابه راجع الجدول الملحق.

(٣٢) ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**، ص 435؛ القلقشندي: المصدر السابق، ص ١٢٨؛ ابن الشماع: المصدر السابق، ص 75؛ ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 130؛ الزركشي: المصدر السابق، ص42؛ ابن القنفذ: **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨م، ص١٣٧.

(٣٣) هو "الشيخ الفقيه الصالح العارف المتكلم أبو محمد عبد الله المرجانى، وكان أحد الأعلام، وبقية السلف الصالح ورأس العارفين في زمانه، جمع الفقه والورع والزهد في الدنيا والإيثار بها وصفاء الصدر وقول الصدق، وكان يتكلم في مجلسه على قلوب الناس، ويتحدث مع كل شخص بما في صورة ضميره، وله في ذلك أمور عجيبة في المشرق وإفريقية، وقد توفى-رحمه الله-في عام ٦٩٩ هـ/١٣٠٠ م". ابن القنفذ: المصدر السابق، ص١٥٣.

(٣٤) ابن خلدون: المصدر السابق، ص 456؛ القلقشندي: المصدر السابق، ص١٢٩؛ ابن الشماع: المصدر السابق، ص 83؛ ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 133؛ الزركشي: المصدر السابق، ص 53.

(٣٥) القلقشندي: المصدر السابق، ص١٢٩.

(٣٦) ابن خلدون: المصدر السابق، ص470؛ ابن الشماع: المصدر السابق، ص84؛ ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص 133؛ الزركشي: المصدر السابق، ص59.

(٣٧) العروسي: **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1986م، ص327؛ قتيبة الشهابى: **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين**، منشورات وزارة الثقافة-دمشق، ١٩٩٥م، ص١٠٢.